التجديد في فكر القوى السياسية الكردية الاتحاد الوطني الكردستاني انموذجاً

Renewal in the thought of Kurdish political forces, the Patriotic Union of Kurdistan as a model

أ.م.د. احمد محمد علي جابر العوادي*
رئيس قسم السياسات العامة

Assistant Professor
Ahmed Mohammed Ali Jaber Al-Awady
Head of Public Policy Department

الملخص:

يمثل الاتحاد الوطني الكردستاني احد ابرز الاحزاب الكردية الكبيرة والتاريخية المؤثرة على الساحة الكردية، واستطاعت من خلال تاريخها الطويل ان يكون لها القدرة على الاستمرارية والتطور، على الرغم من التحديات التي واجهها الحزب والتي ادت الى عدم استقراره أذ تمثلت هذه الازمات بالانقسامات داخل بنية الحزب وخروج عدد من قياداته المؤثرة الى جانب وفاة الزعيم الروحي للحزب جلال طلباني مما جعل الحزب في صراع بين اجنحة عدة لكن مع ذلك استطاع الحزب ان يواكب التحولات التي يشهدها العالم والعراق والاقليم ويسعى الى تجديد نفسه وطرح رؤية وقيم تجديدية تعزز نشاطه ودورهُ في السياحة السياسية الكردية وبين جمهوره.

الكلمات المفتاحية: العراق، الاتحاد الوطني، التجديد ، فكر

* مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
Hrst81@gmail.com

Abstract:

The Patriotic Union of Kurdistan represents one of the most prominent large and historical Kurdish parties influencing the Kurdish arena, which, through its long history, managed to have the ability to continue and develop, despite the challenges the party faced, which led to its instability. These crises were represented by the divisions within the party's structure, the departure of a number of its influential leaders, in addition to the death of the party's spiritual leader, Jalal Talabani, which made the party in a conflict between several wings. Nevertheless, the party was able to keep pace with the changes that the world, Iraq and the region are witnessing, and to seek to renew itself and to present a vision and innovative values that enhance its activity and a role in Kurdish political tourism among its audience.

Key words: Iraq, The Patriotic Union, renewal, ideology.

مقدمة:

يعد الاتحاد الوطني الكردستاني من الاحزاب التقليدية المؤثرة على الساحة السياسية الكردية ويعد احد الاقطاب المؤثرة في الشأن السياسي الكردي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، ويمتلك قاعدة كبيرة من الطبقة المثقفة الذين يسكنون المدن مما يعطيه قدرة على مواكبة التحولات التي تشهدها المنطقة والعالم ، وعلى الرغم من النزعة الاشتراكية التي ترتكز عليها متبنياته الفكرية الا انه يرتبط بعلاقة قوية مع الولايات المتحدة والدول الغربية، كما ساهم بشكل كبير في معارضة النظام السياسي السابق من خلال العمليات المسلحة التي كانت ينفذها، وشارك بعد العام ٢٠٠٣ العملية السياسية منذ تأسيس مجلس الحكم حتى انتخابات ٢٠٢٢ الا ان الحزب عانى من سلسلة من الانشقاقات وزادت هذه الانشقاقات مع وفاة جلال طلباني وتحول الاتحاد الى اكثر من جناح داخل الحزب مما اثر على قوة الحزب وموقعه في الساحة الكردية، والتي اثرت على موقعه في الخريطة السياسية الكردية في مقابل القطب الاخر وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تشمله الانشقاقات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث لما يمثله المؤثر لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وتوجهاته الفكرية من دور فاعل في اقليم كردستان وقدرته على مواجهة هذه التحديات وتبني قيم وافكار تجديدية تعزز دورة وقاعدته الشعبية في الاقليم.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى دراسة قدرة الاتحاد الوطني الكردستاني على تجديد نفسه وطرح افكار جديدة ومواجهة الانقسامات التي تواجهه.

مشكلة البحث:

تقوم اشكالية البحث على ان الاتحاد الوطني الكردستاني كغيره من الاحزاب التي لها تاريخ طويل فهي تعاني تحدياً في تجديد المتبنيات الفكرية التي تتبناها لاسيما مع التحولات المجتمعية التي يشهدها المجتمع في العراق وفي الساحة الكردية مما يجعل قوته وشعبيته على الساحة الكردية في خطر مع صعود قوى جديدة على الساحة .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاتحاد الوطني الكردستاني يعاني من ازمة بنيوية تتمثل بالحاجة الى طرح افكار تجديدية تعزز مكانة الحزب بين جمهوره لاسيما مع وفاة جلال الطلباني الذي كان له رمزية كبيرة اثرت على مكانة الحزب وتماسكه.

منهجية البحث:

اعتمدت منهجية البحث على المنهج التاريخي في دراسة الجذور الفكرية للاتحاد الوطني الكردستاني فضلاً عن منهج التحليل النظمي و المنهج الوصفي .

هيكلية البحث:

لذلك سنتناول في هذا البحث مبحثين يتناول المبحث الاول طبيعة بنية الاتحاد الوطني الكردستاني بعد العام ٢٠٠٣ اما المبحث الثاني فنتناول فيه التحديات التي تواجه الاتحاد الوطني الكردستاني وأثرها في عملية التجديد.

المبحث الاول: طبيعة بنية الاتحاد الوطني الكردستاني

على الرغم من ان اغلب القوى السياسية الكردية تأسست قبل العام ٢٠٠٣ وتنوعت ما بين قوى لها دور مؤثر في الساحة السياسية الكردية مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني واللذان يعدان الحزبان الرئيسان في الاقليم الى جانب قوى سياسية ذو توجهات اسلامية وقومية اخرى الا ان قوة هذه القوى لا يمكن مقارنتها بقوة الحزبين، إذ استطاعا ملأ الفراغ الذي نجم عن انسحاب الجيش العراق من مدن الإقليم لاسيما بعد عملية توفير الراحة التي اطلقتها الولايات المتحدة لحماية الاكراد من سطوة النظام السابق وتأسيس مجلس وطني كردستاني مشترك لكن الخلاف بين الطرفين ادى الى قيام حرب اهلية اقتسم الاقليم بينهما الى ادارتين احدهما في اربيل والاخرى في السليمانية.(١)

إذ استطاع الحزب اجراء انتخابات بلدية في المناطق التي يسيطر عليها وذلك في العام ٢٠٠٠ وحقق نجاح ساحق مع عدم مشاركة الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذه الانتخابات الا ان انصار الحزب دعموا القوى السياسية الاسلامية وجاءت بالمرتبة الثانية بعد الاتحاد الوطني الكردستاني، واستطاع الاتحاد وضع اطار للعلاقة مع هذه القوى على الرغم من التوجهات الأيديولوجية المتناقضة بينهما إذ شارك كلا من الاتحاد الاسلامي الكردستاني وحركة الوحدة الاسلامية مع حكومة الاقليم في السليمانية بواقع وزيرين، كما يرتبط الحزب بعلاقات وثيقة مع عدد من الاحزاب الكردستانية ولها حرية في النشاط مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني وحزب كادحي كردستان وحزب المحافظين الكردستاني والحزب الشيوعي الكردستاني وهذه المساحة من الحرية جعلت الحزب يحتضن عدد كبير من القوى السياسية والتي كانت في المنفى والمعارضة للنظام

السياسي السابق وقناعة الحزب ان التغيير يقوم من خلال تغيير النظام في بغداد من خلال مشاركة جميع فئات المجتمع العراقي لذلك دعا جلال طلباني كلا من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي يتخذ من ايران مقرا له وحزب الدعوة والحزب الشيوعي العراقي والقوى الناصرية للعمل المشترك لاسقاط النظام.[٢]

و عمل الاتحاد الوطني الكردستاني على طرح قيم وفكرية تجديدية عدة يسعى من خلالها الى تعزيز دوره على الساحة الكردية وبين جمهوره فتبنى افكار حرية عدة لاسيما في ما يتعلق بالنساء وحرية تعبيرهن ومشاركتهن في العمل السياسي والحزبي، فكان دعم الحزب لوجود المرأة في صفوف الكوادر المتقدمة في الحزب لما لها من دور بارز في تأريخ النضال الكردي، كما نجد إن الاتحاد الوطني الكردستاني قد خصص كوتا للنساء ضمن المجلس القيادي للحزب ومن جهة اخرى كان للنساء دورا مهما وبارزا في العمل الحزبي وفي مكاتب الحزب أمثال (هيرو أبراهيم أحمد و بيكرد دلشاد وألاء تحسين طلباني وجوان أحسان فوزي وأخريات)، وهو ما عزز الدور المؤثر للحركة النسوية في أقليم كردستان، إذ نجد الدور الفاعل والمؤثر للنساء الكرد و تقدمها اشواطا عما هو موجود في باقي أنحاء العراق وتحقيقها حملات مؤثرة لحماية حقوق النساء ومنع اية انتهاكات لهن، كما دعم الاتحاد الوطني الكردستاني مطالبات الحركة النسوية بتغيير قانون الأحوال الشخصية ولاسيما ما يتعلق بتعدد الزوجات والمساواة الحقيقية بين الجنسين وأدانته لأي أشكال الانتهاك ضد المرأة وعمل على دعم القرار (١٣٢٥) لعام ٢٠٠٠ الصادر من مجلس الأمن لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة فضلا عن حصول النساء على (٢٠٪) من عضوية اللجنة القيادية والمجلس المركزي ولاسيما في المؤتمر الثالث للحزب وتم تضمينه في النظام الداخلي للحزب في الفقرة(٤).[٣]

اما من ناحية مشاركة الحزب بالعملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ فقد شارك الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس الحكم الى جانب عدد من القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية مستندين على اساس مبدا الديمقراطية التوافقية، ومثل الحزب الرئيس السابق جلال طلباني وعمل الاتحاد الى جانب القوى الكردية الاخرى الى تثبيت مكتسبات الاقليم من الحكم الذاتي، وهو ما أستطاع الاتحاد الوطني مع الحزب الديمقراطي تحقيقه في قانون أدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، من خلال تثبيت فقرة بحقهم على الاعتراض على اي دستور دائم لا يتفق مع مصالح الكردية، وهذا شكل ضمانه مستقبلية لحقوقهم، وبالفعل تم تثبيت هذه الضمانات في الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥، لكن على الرغم من ذلك الا ان التحديات في العلاقة والمشكلات بين المركز والاقليم مستمرة لاسيما وتعدد التفسيرات لفقرات عدة في الدستور لاسيما قانون النفط والغاز والمناطق المتنازع عليها وحصة الاقليم في الموازنة ورواتب البيشمركة او ما سمي حرس الاقليم مما جعل عملية الاستقرار في العملية السياسة صعبة التحقيق ولم تستطع القوى السياسية الوصول الى حلول جذرية لهذه المشكلات بين المركز والاقليم مما جعل الصراع والخلافات مستمرة.(٤)

لقد اسهمت قدرة الإتحاد الوطني الكردستاني ولاسيما امينه العام (جلال الطلباني) على فهم طبيعة المراحل التي يمر بها العراق والعمل على طرح شعارات مرحلية تواكب هذه التحولات وتصب في خدمة الأهداف الإستراتيجية، ولابد هنا من التأكيد على مرحلتين أبرزت طبيعة فهم الحزب للمرحلة وطرح القيم التجديدية وهما:(٥)

المرحلة الأولى: جاءت بعد حرب الخليج الثانية ودخول العراق للكويت وما نجم عنها من تحولات كبيرة في توازنات المنطقة دفعت الإتحاد الوطني الكردستاني ممثلاً بزعيمه

(جلال الطلباني) بالتعاطي مع الواقع بروح تجديدية في الفكر والممارسة مع قراءة جديدة للواقع وللتحالفات وجاء تعزيز الديمقراطية والحريات العامة في العراق وأنهاء الدكتاتورية في مقدمة أهدافه وتعد الحل المثالي لمشكلات العراق وفي مقدمتها القضية الكردية لذلك عمل بصورة جدية على تعزيز التحالفات مع قوى المعارضة العراقية على الصعيد السياسي من خلال مؤتمرات المعارضة العراقية وفاعلية الاتحاد الوطني الكردستاني أو من خلال العمل العسكري والقيام بعمليات ضد النظام السابق.

المرحلة الثانية: إذ نجد ان الاتحاد الوطني الكردستاني ولاسيما بعد العام ٢٠٠٣م وما جاء بعد ذلك من تولي (جلال الطلباني) رئاسة الجمهورية، حاول طرح رؤية تجديدية من أجل الخروج من الأطروحات القومية التي يتبناها إلى طرح أطروحات وطنية تخرج عن النزعة القومية الضيقة التي كان الحزب يوجهها إلى جمهوره وطرح قيم تجديدية وطنية تخاطب العراقيين ككل دون أستثناء وهذا ما أكده (جلال طلباني) من أن موقف الحزب يقوم على أساس المحافظة على وحده العراق والمحافظة على البعد العربي والإقليمي، ونجد دلالة هذا التصريح واضحة من خلال التأكيد على أهمية وحدة العراق واستمرار بقاء دوره المحوري الإقليمي ولعل العلاقة الوثيقة لـ (جلال الطلباني) مع الدول العربية والأقليمية هي دلالة على هذه الرؤية.[٦]

فوصول الامين العام للحزب (جلال الطلباني) إلى رئاسة العراق قد أعطى رسائل ايجابية لمختلف الاطراف فمن ناحية اعطت طمأنه للكرد انهم جزء مهم من عملية صنع القرار العراقي وازالت عقدة التهميش التي عانى منها الكرد طوال تاريخهم للمطالبة بحقوقهم القومية الى جانب ان الأطروحات التجديدية التي طرحها(جلال طلباني) وتأكيده على أنه رئيساً لكل العراقيين دون استثناء من ناحية اخرى، ولعل احتضانه لجميع القوى السياسية والعمل على الوصول الى حلول للمشكلات بين القوى السياسية وذلك انعكس

على الأطروحات التجديدية للحزب أستطاعت تجاوز القومية الضيقة إلى قيم وطنية لكل العراقيين.[٧]

لكن الاتحاد الوطني الكردستاني شهد تصدعا كبيرا في بنيته نتيجة الخلافات الداخلية الكبيرة حول تأييد او معارضة استفتاء انفصال اقليم كردستان والذي دعا له رئيس الاقليم السابق مسعود البرزاني والذي اجري في ٢٥ ايلول من العام ٢٠١٧ وجعل الحزب يدخل ازمة داخلية بين جناح مؤيد للاستفتاء ودعم المطالبات الشعبية به إذ دعم كوسرت رسول النائب الاول للأمين العام في الحزب كذلك ملا بختيار مسؤول الهيئة العامة للحزب وقوباد طلباني نائب رئيس الوزراء في حكومة اقليم كردستان عملية الاستفتاء، وبين جناح يميل الى تأجيل الاستفتاء و التخوف من سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني على مقاليد السلطة في الاقليم الى جانب تخوف من الموقف الاقليمي والدولي الرافض للاستفتاء وفي مقدمة هذا الجناح بافل طلباني ابن الرئيس السابق جلال طلباني ولاهور شيخ جنكي ابن شقيق طلباني لكنهم في النهاية دعموا الاستفتاء على مضض نتيجة ضغط الشارع.[٨]

إن تأثير كثرة الانقسامات الداخلية اثر بشكل كبير على قوة الاتحاد على الساحة الكردية في مواجهة خصومهم من القوى السياسية الكردية كالحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التغيير التي انشقت من الاتحاد الوطني الكردستاني والتي اثرت بشكل كبير على موقع الاتحاد في انتخابات ٢٠١٨.[٩]

كما ان استقالة برهم صالح القيادي وهو من القيادات المؤثرة في الاتحاد وتأسيس التحالف الديمقراطي والعدالة ودخوله الانتخابات البرلمانية لعام٢٠١٨، أثر ذلك بشكل كبير على قوة الاتحاد بعده من المرشحين لخلافة جلال الطالباني، لكن عدم موافقة التيار المحافظ في الحزب وفي مقدمتهم هيرو ابراهيم احمد زوجة جلال طلباني إذ يمثل عقبة أمام تولي قوباد طلباني الزعامة، كذلك استبعاد بعض القيادات في المهمة ومنهم الا

الطلباني وعدم ترشيحها لانتخابات عام ٢٠١٨ لمواقفها المعارضة لعملية الاستفتاء والصدام المسلح مع الحكومة المركزية وترشيحها مع كتلة الحل السنية.(١٠)

وقد اثر عدم استقرار الحزب نتيجة الانقسامات الداخلية وتأثير الاستفتاء والخلافات على قضية كركوك وتقاسم السلطات والنفوذ، مما جعله يدخل منفردا من دون ان يتحالف مع القوى الكردية الاخرى كما في الانتخابات السابقة على النتائج التي حققها في الانتخابات البرلمانية العراقية في ايار من العام ٢٠١٨ وحصول الحزب على (١٨) مقعد، فضلا عن وجود قوى منافسة له مثل حزب الجيل الجديد الذي حصل على (٤) مقاعد وحزب الديمقراطية والعدالة وحركة التغيير التي حصلت على (٥) مقاعد، أما الاحزاب الاسلامية كالاتحاد الاسلامي والجماعة الاسلامية فحصلوا على مقعدين لكل منهما، وقد اثرت هذه النتائج على قوة الاتحاد في التمسك بمطالبتهم برئاسة الجمهورية مما دفع الاتحاد الى السعي لترشيح برهم صالح بعد عودته الى الحزب لما يحظى به من مقبولية من الشركاء الشيعة والسنة وخسارة مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني فؤاد حسين خلال التصويت عليه في البرلمان العراقي.(١١)

ونتيجة لاستمرار الانقسام الداخلي في بنية الاتحاد ومخاوفه من عدم حصوله على مقاعد كافية نساعده في الحفاظ على مكاسبه في منصب رئيس الجمهورية وتخوفه من مطالبة الحزب الديمقراطي به، عمل على تشكيل (تحالف كردستان) مع حركة التغيير، الا ان نتائج انتخابات تشرين الاول في العام ٢٠٢١ شهدت حصول الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير على (١٧) مقعد اما حزب الجيل الجديد فحصل على (٩) مقاعد، وحصل الاتحاد الاسلامي الكردستاني على (٤) مقاعد، وجماعة العدالة الكردستانية على (١) مقعد اما الحزب الديمقراطي الكردستاني فحصل على (٣١) مقعد.(١٢)

ومن خلال مقارنه الانتخابات البرلمانية العراقية لعام ٢٠٢١ بانتخابات الاعوام السابقة ٢٠١٤ و٢٠١٨ نجد ان بعض القوى الكردية مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني وقد حققت وحراك الجيل الجديد تقدماً في انتخابات لعام ٢٠٢١ ، وهو مؤشر يعزز مكانة هذه الاحزاب على الصعيد السياسي داخل اقليم كردستان ومع العلاقة مع الحكومة المركزية، فضلا عن المحصلة النهائية فقد حققت القوى الكردية زيادة في عدد مقاعدها الذي وصل الى ما يتجاوز الستين مقعد وهو ما ذكره عضو البرلمان السابق " هريم كمال اغال" "تمكنا كقوى كردستانية من رفع اجمالي عدد مقاعدنا في الدورة البرلمانية الجديدة وهي علامة ايجابية تؤشر الى ان الأكراد طرف محوري ووازن في المعادلات البرلمانية و السياسة العراقية... كما واكد من المبكر الحكم على طبيعة التطورات والمباحثات بين مختلف الاطراف ومنها الكردية لكن قطعا سيحرص الاكراد على لعب دور ايجابي وتفاعلي في تكريس التوافق والتفاهم بين مختلف المكونات سيما وان علاقتنا جيدة مع مختلف الاطراف الشيعية والسنية وغيرها " ،الا ان عدم حصول الاتحاد الوطني الكردستاني على عدد المقاعد المتوقعة جعل موقع الاتحاد في الخارطة السياسية الكردية والعراقية ينتابه الضعف لاسيما مع مطالبة الحزب الديمقراطي الكردستاني بمنصب رئيس الجمهورية وهذا يجعل الاتحاد يدخل في تحالفات سواء داخل القوى السياسية الكردية التقليدية او خارج هذه القوى لضمان الحصول على هذا المنصب.(١٣)

وهو ما حصل من خلال تمسك الاتحاد الوطني الكردستاني بمنصب رئيس الجمهورية وعده استحقاقا له ومطالبة الحزب الديمقراطي الكردستاني بهذا المنصب، في حين يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني على مفاصل الاقليم الرئيسة وهي رئاسة الاقليم ورئاسة الحكومة مما جعل الاتحاد يتمسك بهذا المنصب لاسيما ما يتمتع به من اهمية على صعيد العراق وعدم اقتصاره على الاقليم والذي سيعزز ما خسره الاتحاد من قوة سياسية

وهو ما عبر عنه(محمد خوشناو) عضو الاتحاد الوطني الكردستاني " أن التحاد ليس مصرا على تسمية مرشحه لرئاسة الجمهورية واصراره ركز على اهمية الاستمرار بالاتفاقات السياسية السابقة في ادارة المناصب في اقليم كردستان والمناصب الاتحادية مع الحزب الديمقراطي وان الحزب الديمقراطي حسب الاتفاقات تسلم منصب رئاسة اقليم كردستان ورئاسة حكومة الاقليم وعليه وبحسب الاتفاق يكون منصب الرئيس من حصة الاتحاد الوطني الكردستاني".(١٤)

وادى عدم الاتفاق الى خلق خلاف شديد بين الطرفين ادى الى دخول الحزب الديمقراطي الكردستاني بتحالف ثلاثي يضم الكتلة الصدرية وتحالف السيادة الذي يضم كلا من قائمة تقدم وعز بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي وخميس الخنجر (تحالف السيادة) ومحاولة التحالف تشكيل الحكومة تحت عنوان تحالف (انقاذ وطن) الذي يضم ما يقارب (١٧٥) نائب في البرلمان العراقي من اصل ٢٢٩ نائب وسعيه لتشكيل حكومة اغلبية واستبعاد الاطار التنسيقي والاتحاد الوطني الكردستاني، وهذا الاعلان ادى الى زيادة حدة الخلاف بين الحزبين.(١٥)

وعلى اثر ذلك قدم عدد من اعضاء البرلمان ومن ضمنهم نواب من الاتحاد الوطني الكردستاني طعنا الى المحكمة الاتحادية باستبعاد ترشيح هوشيار زيباري مرشح الحزب الديمقراطي الى رئاسة الجمهورية بسبب تهم فساد خلال مدة تسلمه وزارة الخارجية وبالفعل قررت المحكمة الاتحادية استبعاده من الترشيح مما سبب صدمة لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني وازدادت الفجوة بين الحزبين الكرديين.(١٦)

لاسيما بعد انضمام الاتحاد الوطني الكردستاني الى الاطار التنسيقي واعلانه عدم مشاركة نوابه بمقاطعة انتخابات رئيس الجمهورية وحقق هذا التحالف الثلث الضامن مع عدد من

المستقلين ونواب كتلة عزم بزعامة مثنى السامرائي المنشقة من تحالف عزم الذي يرأسه خميس الخنجر، وهذا يأزم الوضع السياسي في العراق وتشكيل الحكومة ويعزز حالة عدم الاستقرار في البلد وينعكس على عدم الاستقرار في الاقليم كون الحزبين الكرديين هما من يتحكما بجميع مفاصل الاقليم مما يجعل الخلاف بينهما يشكل تهديد على الاستقرار داخل الاقليم.[١٧]

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الاتحاد الوطني الكردستاني وأثرها في علمية التجديد:

يسهم العامل الخارجي في بشكل فاعل في الحياة السياسية في اقليم كردستان واثر ذلك سلبا على الاستقرار السياسي والاجتماعي وعلى وحدة القوى السياسية الكردية فمصالح الدول الاقليمية كإيران وتركيا وسعيها لتكون قادرة على السيطرة على اي توجه كردي يخرج عن السيطرة ويؤثر على استقرار المناطق الكردية فيها ولعل اتفاقية الجزائر في العام ١٩٧٥ وما تضمنه الاتفاق بين العراق وايران على حول قطع الدعم عن الحركة الكردية هي دالة واضحة على اولوية مصالح هذه الدول على حساب القضية الكردية الى جانب تأثير القوى الدولية الأخرى كالولايات المتحدة كان لها دور فاعل في القضية الكردية، كل هذه القوى سعت لمحاولة الافادة من توظيف التهميش الذي تعرض له الكرد ومطالباتهم القومية الى جانب دعم أحزاب سياسية على حساب الاخرى او توجه سياسي محدد، مما يجعل هذه القوى خاضعه لسياسات هذه البلدان لتحافظ على امنها القومي ومصالحها في المنطقة وليس مصالح المواطن، وهذا جعل الاقليم عرضة لتقاطع المصالح بين الاطراف الاقليمية والدولية .[١٨]

كما ان تنامي هذه الظاهرة الانقسامات التي تعدُ حالة سائدة اتسمت بها الحركة الكردية وحالة غير جديدة على الحياة السياسية الكردية فالصراع الدامي بين الحزبين الكرديين منذ نهاية السبعينيات مرور بحقبة التسعينيات هو دالة واضحة على عدم الثقة بين اقطاب الاحزاب الكردية ومحاولة كل قطب تعزيز دورة على حساب الاخر انعكس سلبا على القضية الكردية.(١٩)

واسهم هذا الصراع والتناحر والارباك بشكل كبير في اضعاف قوة الحركة الكردية بدأ من خروج عدد من القيادات من الحزب الديمقراطي الكردستاني وتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني حتى يومنا هذا واستمرار تنامي هي الظاهرة نتيجة التفرد بالقرارات، فعدم الاعتراف بالخطأ ونقد الاخر وتقييم السياسات الخاطئة اسباب ادت الى اضعاف القوى السياسية الكردية نتيجة التفرد بالقرار وعدم السماح بهذا النقد الذي يؤدي الى معالجة اي سياسة خاطئة إذ يرى الكاتب أيوب برزاني " ليس من الصحيح وضع اي قائد فوق النقد، بل هو بشر يخطا ويصيب والواجب بيان خطئه أذا اخطأ ومحاسبته اذا اساء وكون القائد يحتل مركز المدافع عن حقوق الشعب المفروض عليه ان يستعد للتضحية في سبيل ذلك ولا يكون في منأى عن النقد او الادانة او المسائلة حين يستهتر بقيم النضال التحرري وينحرف عن تحقيق غايات شخصية تحت قناع الدفاع عن حقوق الامة" وهذا لم يتحقق نتيجة وضع خطوط حمراء من انتقاد الزعيم لما يمتلك من رمزية مما اثر على تماسك وشعبية هذه القوى.(٢٠)

وقد ادت الانقسامات الكبيرة في الاتحاد الوطني الكردستاني الى انشقاقات كبيرة في بنية الحزب واستقالة أقطاب مؤثرة أسست ما عرف بحركة التغيير (كوران) بزعامة (نشروان مصطفى) واستطاعت هذه الحركة الحصول على مقاعد مهمة ليس في السليمانية فحسب

بل في أربيل أيضا، كذلك حراك الجيل الجديد بزعامة شسوار عبد الواحد والذي انتقد سياسات الحزبين التقليدية وقمعهم للمعارضة واي انتقاد لسياستهم.(٢١)

إذ ادت وفاة الرئيس السابق جلال طلباني الكثير من التحديات الخطيرة التي واجهها الاتحاد الوطني الكردستاني لما يمثله من رمزية كبيرة وتأثير على قيادات الاتحاد وقدرته على الموازنة بين اجنحة الاتحاد المختلفة لذلك فان وفاته تترك فراغا كبيراً يجعل اجنحة الاتحاد تسعى الى مسك زمام القيادة لاسيما وان هذه الاجنحة تختلف فكريا وايديولوجيا وسياسيا وجغرافيا وفي مقدمة هذه القيادات نائب الامين العام كوسرت رسول الذي يسعى لان يتولى منصب الامين العام وان يكون لنجله درباز كوسرت دور بارز في الاتحاد، الى جانب ملا بختيار ومحاولته لان يكون له دور بارز في صنع القرار السياسي للاتحاد.(٢٢)

اما الجناح الاكثر سيطرة فيتمثل بعائلة الرئيس السابق جلال طلباني على معظم مفاصل الحزب الحساسة في موارده المالية ، لذلك نجد اتكاء أغلب قيادات الحزب على الموروث التأريخي من دون التجديد في القيم الفكرية والسياسية لتواكب التحولات السياسية والمجتمعية الذي يؤسسون عليها في الاتحاد لكسب الجمهور التي لم تستطع ان تلبي طموحات المواطنين لاسيما مع تردي الخدمات والمشكلات البنيوية الكبيرة التي يعاني منها المجتمع العراقي كالفقر والبطالة التي يمر فيه الاقليم لاسيما السليمانية ومناطق نفوذ الاتحاد الوطني الكردستاني.(٢٣)

كما ادت استمرار الخلافات الداخلية بين اجنحة الاتحاد الوطني الكردستاني بعد استفتاء انفصال الاقليم الى انقسام حاد بين هذه الاجنحة وهدد ذلك قوة ووحدة الاتحاد لاسيما بعد انسحاب بيشمركة الاتحاد الوطني الكردستاني من كركوك بعد دخول الجيش العراقي الى مدينة كركوك مما عده بعض قيادات الحزب خيانة لمكتسبات الكرد، فضلا

عن ما شكلهُ ذلك من شرخ في بنية القوى السياسية الكردية فمعادلة التوافق التي كانت سائدة بين الطرفين بعد العام ٢٠٠٣ بدأت بالتغيير وتشكلت معادلة جديدة لا تقوم على التوافقات التقليدية السابقة، واصبح رسم الخريطة السياسية العراقية تتداخل فيها القوى السياسية الشيعية والسنية بعد ان كانت الخلافات الداخلية الكردية لا تخرج خارج حدود الإقليم فبدأت تبرز الى الخارج ومحاولة الحزبين التقليديين تحقيق التوازن بالاعتماد على القوى الأخرى الشيعية والسنية، لكن مع ذلك الدوافع المصلحية تدفع القوى الكردية التقليدية في الوصول الى تفاهم للابقاء على مكاسبها الداخلية كأحزاب داخل الأقاليم والمكاسب مع المركز.[٢٤]

لكن استمرار الازمات الداخلية بين اجنحة الحزب اثر سلبا على تماسك الحزب وجماهيريته واستعداده للعملية الانتخابية والتي بدأت بالظهور واخر هذا الصراع ما بين (لاهور شيخ جنكي) ابن عمه (بافل طلباني) حول زعامة الحزب وعلى الرغم من محاولات عديدة لوصولهم الى حلول لحل الازمة من خلال الزعامة المشتركة للحزب، الا ان هذه الحلول الانيه لم تستطع الحد من الصراع على الزعامة مما جعل الحزب يدخل في ازمة كبيرة حول القيادة وجاء الا ان سيطرة عائلة جلال طلباني على مفاصل القوة الاساسية للحزب يجعلها قادرة على التأثير على اي قرار يصدر وعلى اثر ذلك اصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني خلال اجتماعه بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٥ قرار بأن يسلم لاهور شيخ جنكي صلاحيته الى الرئيس المشترك بافل طلباني لحين تعديل النظام الداخلي، الا ان الازمة الداخلية استمرت وعلى اثر ذلك قرر المكتب السياسي للحزب برئاسة بافل طلباني بابعاد كلاً من (لاهور شيخ جنكي) الرئيس المشترك للحزب الى جانب عدد من القيادات الذين يشغلون مقاعد في المجلس القيادي وهم كلا من (الا طلباني، ازاد شيخ جنكي، زينو محمد، شادومان مله حسن) مما يعزز الانقسام الاتحاد،

بعد اتهام قيادة الاتحاد لاهور شيخ جنكي بزرع جاسوس في منزل بافل طلباني محاولاً تسميم عائلة طلباني.[٢٥]

الا ان تنامي حدة التخوف زادت مع من تنامي حدة الازمة و سيطرة هذه التيارات على مجموعات مختلفة من البيشمركة الكردية والانجرار نحو الاصطدام الداخلي بين اجنحة الاتحاد لاسيما بعد اغتيال ضابط كبير مقرب من لاهور شيخ جنكي وتهديد الاخير بفتح أبواب جهنم على اعدائهم الذين اسماهم الانقلابيين بقوله " لدينا القدرة على فتح أبواب جهنم بوجوه أعدائنا وحرق سيناريوهات الانقلابيين، مدفوعين بغضب جماهير الاتحاد الوطني الكردستاني وشعب إقليم كردستان وبشرعية المؤتمر (مؤتمر الحزب الأخير الذي انتخبه الى جانب بافل طالباني رئيسين مشتركين)، وفتح النار على كل من ساهم بسفك دماء الشهيد مراد ورفاقه" واضاف "سنحبط خطط الانقلابيين وسيناريوهات التسمم (في إشارة الى اتهامات بتسميم قياديين سابقين في الاتحاد الوطني الكردستاني)، ونحرر الاتحاد الوطني والرفاق وعوائل الشهداء، وأعدكم بروح الشهيد البطل مراد كاني كورديي والشهداء خوشناو ويسي وهاوكار ناظم والشهيد شامل زرار، بوضع أيدي من تسببوا باستشهادهم تحت مقص القانون والعدالة الحقيقية".[٢٦]

لكن اعلان بافل طلباني الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني نفسه كرئيس للاتحاد في ١٥ تموز ٢٠٢٢ اما قبر والدهُ في السليمانية اكد على قوة جناح بافل طلباني في مواجهة ابن عمه لاهور شيخ جنكي، لاسيما بعد قرارات طالت قيادات ومناصب مهمة لاسيما الأمنية إذ اعلن مكتب نائب رئيس حكومة اقليم كردستان قوباد طلباني تعيين ازي امين كمسؤول لجهاز زيناري الامني، ما يهدد صلاحية لاهور شيخ جنكي وقوته، وبين بافل طلباني انهم يتحركون ضد مصالح الاتحاد العليا وهذا القرار سيكون سلاح ذو حدين فمن ناحيه يستطيع بافل ان يعزز قبضته على الحزب ونشاطه ويبعد

اي انقسام داخلهُ لكن من ناحية اخرى قد تؤدي هذه الخطوة الى انسحاب عدد من قيادات الحزب وتشكيل حزب جديد مما يضعف قوة الحزب وجمهوره.[٢٧]

كما اسهمت السياسات التقليدية للاتحاد الوطني الكردستاني وعدم إدخال قيم تجديدية على برامج الحب رد فعل لدى فئات كبيرة من المجتمع لاسيما فئة الشباب ولاسيما ما تشهده المنطقة من تحولات التي شهدها العراق بعد العام ٢٠٠٣ واستقرار الوضع العام في إقليم كردستان بعد سقوط النظام السياسي السابق، فلم تعد الأهداف القومية التي كانت تتبناها القوى الكردية تستطيع استيعاب مطالبات المجتمع المطالبة بالتجديد والتغيير مع وجود مشكلات اجتماعية واقتصادية والفساد المنتشر بين القوى داخل الأقليم، مما جعل من الضروري للقوى الكردية القيام بمراجعه فكرية وإلا إنها ستواجه انشقاقات كبيرة وصعود قوى أخرى تنافس مكاسب تلك القوى، وهو ما حدث من خلال صعود عدد من القوى السياسية المعارضة امثال الجيل الجديد وحصولها على (٩) مقاعد في السليمانية مما يجعل الحاجة الى مراجعة شاملة لمبادئ الحزب وحاجات المجتمع لاسيما الشباب وطموحاتهم وافكارهم.[٢٨]

الخاتمة:

على الرغم من التطورات الكبيرة التي شهدها العراق الا ان الاتحاد الوطني الكردستاني لايزال رقما مؤثرا في الساحة السياسية الكردية فحالة الانقسامات الكبيرة التي تعرض لها ورحيل زعيمه الروحي جلال طلباني ورمزيته للحزب أفقده جزء من قوته لكن الحزب على الرغم من التحديات التي مر بها استطاع الصمود وهذا الصمود اعطاه القدرة على التأقلم والقيام بعملية مراجعه فكرية والسعي لإصلاحها ومحاولة الابقاء على مكاسب الحزب سواء في الحكومة المركزية ام في الاقليم كقطب مؤثر الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني وعليه فان البحث يصل الى صحة فرضيته ومفادها ان الاتحاد الوطني الكردستاني يعاني من ازمة بنيوية تتمثل بالحاجة الى طرح افكار تجديدية تعزز مكانة الحزب بين جمهوره وحاجة الحزب الى تعزيز شعبية الحزب من خلال معالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع محاربة اي خلل او فساد في مؤسساته الحزبية بما يجعل المواطن في الاقليم قادر على الثقة بالحزب وأفكاره.

المصادر:

* يعد الاتحاد الوطني الكردستانيPUK من اهم القوى التي انشقت عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ويمثل المكتب السياسي واصبح القطب المنافس له، اعلن عن تأسيسه في دمشق في العام ١٩٧٦ ورفع شعار الحكم الذاتي لكردستان والديمقراطية للعراق، تبنى العقيدة الماركسية في متبناته الفكرية وعمل على اعادة الثورة الكردية بعد انهيار الحركة الكردية وعلى اثر ذلك نقل نشاطه الى السليمانية في العام ١٩٧٧ في مناطق سوران، الا ان الخلاف بين الحزبين بدا بالظهور بعد قيام عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني بقتل عدد من عناصر الاتحاد عند قيامهم بنقل الاسلحة القادمة من سوريا عبر تركيا واهمهم علي عسكري من القيادات البارزة في الاتحاد واستمر العداء بين الحزبين حتى العام ١٩٩٣ عند محاولتهم توحيد صفوفهم، الا ان ذلك لم يستمر طويلا نتيجة عدم الثقة والصراع بينهما والذي اثر بشكل كبير على الحركة الكردية. للمزيد ينظر: مايكل ام غينتر، كرد العراق امال واحلام، ط١، ترجمة: عبد السلام محمد رؤوف النقشبندي، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ص ٥٧-٥٩.

١. سعد البزاز، الاكراد في المسألة العراقية، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٩٦، ص ص ٩٧-٩٨.

٢. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في اقليم كردستان قراءه في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١، ط١، مؤسسة البلاغة للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ٤٦٣-٤٦٥.

٣. احمد محمد علي العوادي، اشكالية التجديد في فكر القوى السياسية العراقية المعاصرة، ط١، دار ومكتبة قناديل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٨٥-١٨٦.

٤. حسنين توفيق ابراهيم و عبد الجبار احمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود والفرص، ط١، مركز الخليج للأبحاث، ابو ظبي، ٢٠٠٥، ص ص ٢٥-٣١.
٥. نقلا عن: احمد محمد علي العوادي، اشكالية التجديد في فكر القوى السياسية العراقية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٠.
٦. أحمد طاهر، كردستان وتجديد المطالبة بحق تقرير المصير، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٨٣، ٢٠١١، ص١٢٩. كذلك ينظر حسن العلوي، العراق الأمريكي، ط١، مكتبة الصدر، أيران، ٢٠٠٥، ص ص١٦٨ _١٦٩.
٧. خليل أسماعيل محمد، البعد السياسي للمشكلات القومية الكرد أنموذجاً ، ط١، مديرية مطبعة وزارة الثقافة في أقليم كردستان، أربيل، ٢٠٠٩، ص٩٤.
٨. كرستين مكافري فان دين تورن، انقسامات داخلية خلف استفتاء اقليم كردستان، مركز كارنيغي للسلام ، ويمكن زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: https://carnegieendowment.org
٩. فاتن محمد عبد الرزاق، تحالف القوى الكردية والاستحقاقات الأنتخابية٢٠١٨، التقرير الاستراتيجي العراقي الخارطة السياسية العراقية وأثرها على أنتخابات ٢٠١٧-٢٠١٨ ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، كانون الأول ، ٢٠١٧، ص ٥٨.
١٠. رستم محمود، رستم محمود، آفاق المعارضة في اقليم كردستان العراق صلابة البنى التقليدية ورهان تفكيك المناطقية، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، أب، ٢٠١١ ، ص ص ٧-٩.
١١. باسل حسين، نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية وتحولات الممارسة السياسية واشكالاتها، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، حزيران، ٢٠١٨، ص ٦.

١٢. موقع المفوضية المستقلة للانتخابات وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت على الرابط: https://ihec.iq/
١٣. احمد محمد علي جابر العوادي، التغييرات التي شهدتها خريطة الاحزاب الكردية في انتخابات ٢٠٢١، مجلة حوار الفكر، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي للحوار، بغداد، العدد ٥٨-٥٩، كانون الاول، ٢٠٢١، ص ٥٢-٥٣.
١٤. الاتحاد الوطني يحدد نقاط الخلاف مع الديمقراطي حول مرشح الرئيس، وكالة الانباء العراقية، وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: www.ina.iq/
١٥. تحالف انقاذ وطن يتمسك بحكومة الاغلبية، موقع الجزيرة نت، وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: www.aljazeera.net/news
١٦. قرار المحكمة الاتحادية حول استبعاد هوشيار زيباري ذي العدد٣/اتحادية امر ولائي ٢٠٢٢في ٢٠٢٢/٦/٢.
١٧. الاتحاد الوطني الكردستاني يعلن رسميا انضمامه الإطار التنسيقي، موقع موقع كردو، وبالإمكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: www.kurdiu.org
١٨. خليل اسماعيل محمد، البعد السياسي للمشكلة القومية الكرد انموذجاً ط١، مدرية مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٩، ص ٦١-٦٥.
١٩. مجموعة باحثين، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط٢، ترجمة: عبدي حاجي، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٢، ص ٣٦٦-٣٦٧.
٢٠. أيوب برزاني، الحركة التحررية الكردية وصراع القوى الاقليمية والدولية ١٩٥٨-١٩٧٥، د. ط.، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ص ص ٦-٨.
٢١. احمد محمد علي العوادي، اشكالية التجديد في فكر القوى السياسية العراقية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.

٢٢. رستم محمود، الاتحاد الوطني الكردستاني يعيد تأسيس نفسه، موقع اندبندت عربية، ٢٩، اب، ٢٠١٩. تاريخ الزيارة ١ سبتمبر ٢٠١٩، ويمكنكم زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: https://www.independentarabia.com/

٢٣. رستم محمود، مصدر سبق ذكرة ، ص٢.

٢٤. احمد محمد علي جابر ، خريطة القوى السياسية بعد داعش وتحدياتها، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٧٥، تشرين الاول، ٢٠١٨، ص ص ٢١٨-٢١٩.

٢٥. احمد محمد علي جابر العوادي، التغييرات التي شهدتها خريطة الاحزاب الكردية في انتخابات ٢٠٢١، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.

٢٦. بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني في ٢٠٢١/٧/١٧.

٢٧. الاتحاد الوطني الكردستاني يبعد لاهور شيخ جنكي ، موقع بغداد اليوم، وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت:
https://baghdadtoday.news/news

٢٨. شيخ جنكي يتهم الاتحاد الوطني باغتيال رفاقه ويهدد بالرد باستعادة القيادة، جريدة العالم، ٢٦ تشرين الاني،٢٠٢١، وبالإمكان وزيارة الموقع على شبكة الانترنيت: https https://al-aalem.com

٢٩. بافل طلباني يعلن نفسة رئيس للاتحاد الوطني الكردستاني، موقع أي كيو، وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: www.iqiraq.news

٣٠. احمد محمد علي العوادي، التجديد في فكر القوى السياسية العراقية، ٢٩٦.